القضية الفلسطينية ، وكان رئيسها محمد جميل بيهم قد ابرق عدة مرات الى عصبة الامم في جنيف والى وزارة المستعمرات والخارجية والبرلمان الانكليزي . وقد ارسل الحاج محمد امين الحسيني ، رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس آنذاك ، رسالة الى بيهم اشار فيها الى « اننا باسم اخوانكم عرب فلسطين نشكر لحضرتكم ولجمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت ولجميع اخواننا العاملين معكم هذه المؤازرة والعطف والمعونة في حفظ اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ... » (٦) .

٢ ـ الوطن القومي الماروني والوطن القومي اليهودي ١٩٣٤ ـ ١٩٣٧

رأت الحركة الصهيونية ان الموقف اللبناني يشكل حيزاً هاماً في امكانية تحقيق اهدافها في فلسطين ، وذلك بسبب معرفتها بوجود ثغرات سياسية وطائفية في المجتمع اللبناني ، ولذا بدأت المفاوضات بين الزعامات الصهيونية والزعامات اللبنانية الرسمية والدينية لشراء بعض الاراضي في جنوب لبنان ، او اقامة مستوطنات يهودية في لبنان على غرار ما جرى في فلسطين ، كما شجعت الحركة الصهيونية الاتجاه اللبناني القائل بانشاء وطن قومي مسيحي في لبنان يقابله انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين . ولهذا ، فقد وصل الى بيروت في نيسان (ابريل) ١٩٣٤ الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن في عهد رئيس الجمهورية حبيب باشا السعد (١٩٣٤ ـ ١٩٣٦) وقابل بعض المسؤولين السياسيين ومنهم رئيس الوزراء السابق اميل اده (قبل ان يصبح رئيساً للجمهورية) كما قابل عبد الله بيهم امين سر الدولة والبطريرك الماروني انطون عريضة ، وقد تداول معهم في الكثير من الشؤون المتعلقة بالهجرة والاستيطان اليهودي .

وبعد ان اصبح اميل اده رئيساً للجمهورية اللبنانية (١٩٣٦ ـ ١٩٤١) اجتمع في باريس برئيس الوزراء الفرنسي ليون بلوم اليهودي ، وتباحثا في موضوع العلاقات اللبنانية ـ الصهيونية ، وكان من ذيول هذه المباحثات تسهيل بيع اراض في جنوب لبنان لبعض الاشخاص اليهود . كما كانت الزعامات الدينية المارونية قد ابدت تأييدها للحركة الصهيونية ، وكان البطريرك الماروني انطون عريضة في مقدمة هذه الزعامات ، وقد حرص على تسجيل موقفه المؤيد لجهود اليهود في رسالة ارسلها في ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٣٤ الى عمدة الجمعيات الاثنتي عشرية اليهودية في الارجنتين ، ومما جاء في رسالته التي تؤكد على العلاقات التاريخية والدينية بين الموارنة واليهود «...اما نحن،فقد رأينا انه من الواجب الانساني والمحبة الاخوية والعلائق التاريخية والدينية التي تربطنا بكم ، ان نرفع صوتنا عالياً بالاحتجاج على ما ينتابكم من الاضطهاد والمكروه ، ونظهر لكم عطفنا ورغبتنا فيما [يؤول] لخيركم وراحتكم ، كما اننا مستعدون ان نؤازركم مع ضعفنا في كل ما [يؤول] لخير امتكم ونجاحها سالكين بذلك على خطة الانجيل المقدس وطريقة سلفائنا البطاركة » (٧) .

ونتيجة لهذا التأييد الماروني الزمني والروحي وجه المطران غريغوريوس حجار ، مطران الروم الكاثوليك في فلسطين ، رسالة الى اللبنانيين المتعاملين مع الحركة الصهيونية ، قال فيها : « ... فأنتم في لبنان مخدوعون بأمر الصهيونية لا ترون فيها غير المال الذي جاءت به الى بلادنا ، ولكن مال اليهود باق لليهود ... » ، ثم اضاف قائلاً : « هل تعتقدون ان الشعب الفلسطيني وصل الى هذه الحالة من الحماسة والتضحيات وركوب الاخطار الا بعد ان استولى اليأس عليه